

بن سلمان بين تقرير الأمم المتحدة و«استنساخ إسرائيل»

أدلة جديدة تثبت تورط ولی العهد السعودي ومسؤولين من بطانته في جريمة اغتيال جمال خاشقجي. نص حملة العهد السعودي الفلسطينيين أن «يستنسخوا إسرائيل».. نصيحة مشكورة لكنَّ المعنى فيها غير واضح تماماً.

لماذا تتسع قيم التسامح والتعاطف لدى ولی العهد حين يتعلق الأمر بإسرائيل واليهود، وتضيق حين تتعلق بأقل المطالب الحقوقية.

* * *

اكتسبت قضية اغتيال الصحافي جمال خاشقجي خطورة سياسية وقانونية أكبر مع إعلان أغنسس كالامار، المقررة الأممية الخاصة المعنية بحالات الإعدام خارج نطاق القضاء، عن أدلة جديدة تثبت تورط ولی العهد السعودي ومسؤولين من بطانته في الجريمة.

وكشف التقرير تسجيلات مرعبة للحوار الذي دار بين ماهر المطربي، ضابط الاستخبارات السعودي ومستشار ولی العهد المقرب إليه، وصلاح الطبيقي، الطبيب الشرعي في وزارة الداخلية، ويتناولان فيه عن كيفية تقطيع الجثة ووضع أجزائها في حقيبة أو أكياس بلاستيكية.

ويدلُّ الحديث على أن عملية القتل كانت مخططة منذ البداية ولا مجال للادعاء بحدوث خلل فيها، ولعلَّ أكثر ما يثير الذهول كان حديث المطربي عن خاشقجي باعتباره «خرف العيد» الذي ستتم التضحية به. وإذا تم ضم هذه التفوهات إلى المعلومات التي تتحدث عن عمليةٍ شديدة في الجثمان بعد تقطيعه في فرن منزل القنصل، وهو الأمر الذي تم التمويه عليه بشراء كميات كبيرة من اللحوم، يكون الاستنتاج أن الخطوة المرعبة نوقشت واعتمدت من قبل وصول فرق الاغتيال السعودية إلى تركيا.

تقدِّم هذه المعلومات الأخيرة، حصيلة منطقية لملابسات قضية اغتيال الصحافي السعودي المغدور، كما أن اعتمادها من قبل الأمم المتحدة، واعتبارها «إعداماً خارج نطاق القانون» تتحمل مسؤوليته الدولة السعودية، وانتهائاً لأحد مبادئ الأمم المتحدة، ومطالبتها المباشرة بتحقيق لمكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي مع ولی العهد السعودي، خطوات تجمع بين إرادتي المحاسبة الأممية والتحقيق الجنائي - السياسي في أعلى مستوىاته.

نزا من إعلان الأمم المتحدة الأخير هذا مع خبر عبر شريط فيديو بثته «جیروزالیم بوست» ومواقع إعلامية عربية يظهر فيه مايك إيفانز، وهو رئيس عدة مؤسسات منها «مركز التراث اليهودي»، يقول فيه إن ولـي العهد السعودي يدعم إسرائيل أكثر مما يدعمها اليهود، وإنـه سـأله عن سـبب هـذه المـحبـة لـليـهـود فـقالـ لهـ «لـأنـ أـمـّـي كـانـتـ يـهـودـيـةـ»، شـارـحاـ ذـلـكـ بـالـقـولـ إنـ مـرـبـيـتـهـ كـانـتـ مـنـ يـهـودـ إـثـيـوبـيـاـ.

يمـكـنـنـاـ،ـ بـالـطـبعـ،ـ اـعـتـبـارـ حـدـيـثـ وـلـيـ الـعـهـدـ السـعـوـدـيـ المـزـعـومـ معـ الصـحـافـيـ الذـيـ يـعـتـبـرـ نـفـسـهـ «ـمـسـيـحـيـاـ صـهـيـونـيـاـ»ـ نـوـعـاـ مـنـ الدـعـاـيـةـ السـمـجـةـ الـمـبـالـغـ فـيـهـاـ،ـ وـكـذـلـكـ القـولـ إـنـ يـدـعـمـ إـسـرـائـيلـ أـكـثـرـ مـاـ يـدـعـمـهـاـ

الـيـهـودـ!

لـكـنـ «ـلـكـنـ»ـ وزـنـ الـمـمـلـكـةـ الـعـرـبـيـةـ السـعـوـدـيـةـ،ـ الـعـرـبـيـ وـالـإـسـلـامـيـ،ـ يـعـطـيـ لـهـذـهـ التـصـرـيـحـاتـ تـأـثـيرـاـ سـيـاسـيـاـ خـطـيـراـ،ـ وـلـنـ تـُـفـهـمـ فـقـطـ بـاعـتـبـارـهـاـ تـقـرـبـاـ»ـ مـنـ إـسـرـائـيلـ وـالـاتـجـاهـ الصـهـيـونـيـ ضـمـنـ الـيـمـينـ وـالـادـارـةـ الـأـمـرـيـكـيـيـنـ فـقـطـ.

وـحـسـبـ النـاـشـطـ الصـهـيـونـيـ فـإـنـهـ حـيـنـ سـأـلـ وـلـيـ الـعـهـدـ السـعـوـدـيـ عـنـ نـصـيـحـتـهـ لـلـفـلـسـطـيـنـيـيـنـ أـجـابـ أـنـ عـلـيـهـمـ أـنـ

«ـيـسـتـنـسـخـواـ إـسـرـائـيلـ»ـ،ـ وـهـيـ نـصـيـحـةـ مـشـكـورـةـ طـبـعـاـ لـكـنـ»ـ الـمـعـنـىـ فـيـهـاـ غـيرـ وـاـضـحـ تـمـاـ.

فـفـيـ أـيـ أـمـرـ بـالـضـيـطـ يـرـيدـ وـلـيـ الـعـهـدـ مـنـ الـفـلـسـطـيـنـيـيـنـ اـسـتـنـسـاخـ عـدـوـهـمـ الـوـجـوـدـيـ،ـ فـإـذـاـ كـانـ الـمـقـصـودـ أـنـ

يـحـاـولـوـاـ موـازـنـةـ إـسـرـائـيلـ بـالـقـوـةـ الـعـسـكـرـيـةـ فـالـأـولـىـ بـالـأـمـيـرـ أـنـ يـسـاعـدـهـمـ فـيـ ذـلـكـ كـيـ تـتـحـقـقـ النـصـيـحـةـ،ـ

وـالـأـمـرـ نـفـسـهـ يـنـطـبـقـ عـلـىـ الـأـمـورـ الـمـالـيـةـ وـالـاقـتصـادـيـةـ.

أـمـاـ إـنـ كـانـ الـأـمـرـ يـتـعـلـقـ بـالـنـظـامـ السـيـاسـيـ الـدـيمـقـراـطيـ،ـ فـالـأـولـىـ أـنـ يـنـصـحـ وـلـيـ»ـ الـعـهـدـ نـفـسـهـ قـبـلـ أـنـ يـنـصـحـ

الـفـلـسـطـيـنـيـيـنـ الـذـيـنـ لـدـيـهـمـ تـجـارـبـ غـنـيـةـ بـتـجـارـبـ الـعـلـمـ السـيـاسـيـ،ـ سـوـاءـ مـنـهـمـ مـنـ مـكـثـوـاـ ضـمـنـ حدـودـ النـكـبةـ

عـاـمـ 1948ـ،ـ أـمـ مـنـ تـوزـعـواـ بـيـنـ الضـفـةـ الـغـرـبـيـةـ وـغـزـةـ،ـ وـالـذـيـنـ تـشـتـتـوـ فـيـ مـنـافـيـ الـعـالـمـ.

وـبـالـعـودـةـ إـلـىـ قـضـيـةـ الصـحـافـيـ القـتـيلـ،ـ نـتـسـأـلـ لـمـاـذـاـ تـتـسـعـ قـيـمـ التـسـامـحـ وـالـتـعـاطـفـ لـدـىـ وـلـيـ الـعـهـدـ حـيـنـ

يـتـعـلـقـ الـأـمـرـ بـإـسـرـائـيلـ وـالـيـهـودـ،ـ وـتـصـيقـ حـيـنـ تـتـعـلـقـ بـأـقـلـ الـمـطـالـبـ الـحـقـوقـيـةـ.

فـيـعـتـقـلـ الـأـطـفالـ وـالـنـسـاءـ وـأـبـنـاءـ الـأـقـلـيـاتـ وـحتـىـ الـمـخـلـفـيـنـ جـرـئـيـاـ»ـ مـعـ سـيـاسـةـ وـلـيـ الـعـهـدـ،ـ وـيـتـمـ اـغـتـيـالـ

وـتـقطـيـعـ صـحـافـيـ كـانـ جـلـ»ـ مـاـ يـكـتبـهـ يـدـخـلـ فـيـ بـابـ النـصـيـحـةـ وـالـنـقـدـ الـإـيجـابـيـ،ـ مـعـتـبـرـاـ»ـ أـنـ لـدـيـهـ بـيـعةـ بـعـنـقـهـ

لـلـمـلـكـ وـلـيـ عـهـدـ؟